

خبراء في مؤتمر التراث: مدونات الرحالة حول الخليج مهمة رغم التحيزات

الخليج · 03-07-2025

تضمن اليوم الثاني من مؤتمر التراث الثاني الذي ينظمه معهد الشارقة للتراث تحت شعار «التراث الشعبي يعيون الآخر»، جلسة علمية بعنوان «الأوضاع الاقتصادية من خلال أدب الرحلات الغربية».

شارك في الجلسة د. عبدالعزيز المسلم، رئيس المعهد، ود. حمدان الدرعي، ود. ليلي مزيان، من المغرب، ود. غانم الحميدي من قطر، وأدارتها عائشة الحصان.

وخلال الجلسة، أكد المتحدثون أن مدونات الرحالة الغربيين تشكل مرجعاً مهماً في دراسة تاريخ المجتمعات الخليجية، بما تحمله من وصف دقيق للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، رغم ما يعتريها من تحيزات استعمارية وثقافية.

وأشاروا إلى أن القراءة النقدية لهذه الكتابات تساعد على تفكيك الصور النمطية التي سادت حول المنطقة، وتسهم في استعادة رواية أكثر توازناً عن الماضي المحلي.

رؤية كرسجي

قدّم د. عبدالعزيز المسلم ورقة بعنوان «رحلة كرسجي إلى الخليج»، استعرض فيها كتاب «أرض النخيل» الذي وثّق رحلة الكاتب من بومباي إلى البصرة (1916-1917) خلال فترة الحرب العالمية الأولى والوجود البريطاني المتنامي في الخليج.

وأوضح أن الكتاب يقدّم وصفاً مفصلاً للموانئ والسكان والعادات والأساطير، لكنه يعكس رؤية استعمارية متحيزة، ما يستدعي تحليله في سياق سياسي وثقافي أوسع.

وتناولت د. ليلي مزيان في ورقتها التي قدمتها عبر برنامج «زووم»، «التمثيلات الأوروبية للتراث البحري المغربي» وصورة الساحل المغربي في المصادر الأوروبية، بين القرنين السادس عشر والعشرين، مع إبراز المناهج الرقمية الحديثة المستخدمة في توثيق هذا التراث.

من جهته، ناقش د. غانم الحميدي في ورقته «قطر في عيون الرحالة» أبرز ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية فيها كما صوّرها الرحالة والتجار والمبشرون، متناولاً موضوعات مثل الغوص، والضيافة، والمجتمع القبلي.

تحولات

د. حمدان الدرعي سلط الضوء على «أنماط الحياة الاقتصادية والمعيشية السائدة في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية»، مشيراً إلى التحولات التي طرأت على دور العرب كوسطاء في التجارة عقب سيطرة شركة الهند الشرقية البريطانية.